الحديث المعلول عند الإمام ابن كثير "رحمه الله تعالى"

م.م. ريــام حسن مهــدي صالح*

Ream Hassan Mahday Salah al – Jubouriy

الاميل الجامعي: riam_hassan@tu.edu.iq

ملخص البحث:

هذه الأُمة رضي الله تعالى لها التيسير والسعة ، بأن سخر "ﷺ" الأئمة والنقاد من أهل السنة النبوية ، ليمحصوا الأصيل من الدخيل ، ويميزوا الصحيح من السقيم .

فكانت السنة النبوية محفوظة مصونة من التحريف والتزوير ، وهكذا حفظ الله تعالى لنا المصدر الثاني من التشريع بعد كلامه العزيز الوجيز بتسخير الثقات العدول لخدمة السنة النبوية وحفظها ، وبيان الحديث المعلول في السنة المطهرة ، ومن هؤلاء العلماء الإمام الجليل ابن كثير "رحمه الله تعالى" ، الذين عنا بسنة رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ، وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في السَّر والعلن ، وأن يحفظنا من فتنةِ القولِ والعمل ، إنه على كُلِ شيءٍ قدير ، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

الكلمات المفتاحية: الحديث، المعلول، كثير، الدراسة، النقدية.

ABSTRACT:

Allah has granted simplification and ampleness for this nation, so He prepared the Imams and critics of the Sunna to penetrate the original from the outlandish, and to recognize the right from the wrong. He also stipulated following His prophet .

The science of Ashraf after the Koran is the talk of the Messenger of Allah - peace be upon him- , And the greatest closeness to God after his

* جامعة تكريت/ كلية الطب البيطري.

book, is to draw close to the servant of the year of the Prophet, May God have come from this nation of men of science, God save them Sunni, and these scholars Imam Ibn kathear, who is one of the senior of the eighth century in the graduation and explanation and clarification He was one of the most distinguished, and was one of the imams who gathered between the jurisprudence and the Hadith , and this research entitled objections because of talk in the narrator, where the researcher studied ten objections, according to the origins of scientific research.

key words: Al-hadith, Valetudinarian, Lot, Study, Monetarist.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، محمد الصادق الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة – فالكتاب هو: القرآن، والحكمة هي: السنة –؛ ليبيّن للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهتدون ويفلحون.

فالكتاب والسنة هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده، واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً.

والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر: ٩)، وقد جاءت السنة مفسرة وشارحة لما جاء في القرآن الكريم، لكن المستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي ﷺ. وثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أهم وأشهر التفاسير التي تناولت تفسير القرآن بالحديث النبوي الشريف هو تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير، هذا التفسير الذي أشتهر وذاع صيته، وأثنى

عليه العلماء قديماً وحديثاً ووصفوه بأنه لم يؤلف على نمطه مثله لما امتاز به هذا التفسير عن غيره من التفاسير.

ومن أهم الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع هو أنني عرفت هذا العالم الجليل كمفسر، ولكني لم اعرفه كمحدث جمع بين علمي التفسير والحديث في كتاب عظيم، كل ما فيه يخبرنا بأنه عالم فذ حاذق محيط بكل أنواع العلوم، وخاصة علم الحديث، ولكن شهرته ذاعت في التفسير أكثر، ومن خلال دراستي لهذه الشخصية وجدت انه لم يترك علما إلا وقد كتب فيه سواء في التفسير والحديث والفقه والسيرة وغيرها الكثير.

فكانت مهمتي هي البحث عن الحديث المعلول في تفسير ابن كثير وجمع طرق الحديث ومعرفة سبب العلة والحكم على الحديث، فوجدت خمسة أحاديث معلولة منها حديث قد علله ابن كثير بنفسه ومنها ما علله غيره من العلماء، فوقع اختياري على الحديثين الذين عللهما أئمة التفسير كالطبري وابن كثير، وذلك لغرض بيان قدرة علماء التفسير على نقد الأحاديث، إذ أن بقية الأحاديث التي عللها علماء الحديث الأجلاء كالبخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم، لا تحتاج إلى دراسة كغيرها، فقد أُشبعت دراسة، وكُتب عنها الكثير بالإضافة إلى أنهم أئمة الحديث ومن جاء بعدهم سار على نهجهم، ونقل عنهم، وشرح لهم.

فتوكلت على الله وباشرت العمل بالبحث في هذا الموضوع، رغم جهلي الكبير في هذا المجال مستعينة بالله تعالى وبمساعدة أستاذنا صاحب الخبرة والكفاءة الذي وضع لنا خطة البحث التي تضمنت مقدمة ومبحثين وخاتمة. وأضفت تمهيداً عرفت فيه الحديث المعلول.

أما المبحث الأول: تناولت فيه حياة ابن كثير الشخصية والعلمية، وقد تكون من مطلبين، المطلب الأول: كان لحياته الشخصية ، فقد ترجمت له من كتب التراجم، وتركته يتحدث لنا بنفسه وبأسلوبه البليغ عن حياته وحياة والده الاجتماعية ونشأته في كتابه التاريخ المسمى بالبداية والنهاية، وختمته بالحديث عن وفاته رحمه الله.

المطلب الثاني: تناولت حياته العلمية، وتضمنت أهم شيوخه وتلاميذه، ودونت أسماءهم وتواريخ وفياتهم بالرجوع إلى ترجمة كل واحد من الشيوخ والتلاميذ، واكتفيت بالإشارة إلى المصادر التي ذكرت علاقتهم بابن كثير، ثم ذكرت أشهر أقوال العلماء فيه.

والمطلب الثالث: كان لمصنفاته الموجودة والمفقودة، ولأنني لم أجد في تاريخ الأدب العربي، وتاريخ التراث العربي شيئاً يذكر، اعتمدت كتب التراجم، والتاريخ ، بالإضافة إلى كتبه المحققة والرسائل الجامعية التي تنأولت تحقيق مصنفاته مما وقع منها تحت يدي خلال هذا الوقت القصير، وختمت المبحث بموجز بسيط عن منهجية ابن كثير في تفسير القرآن العظيم.

أما المبحث الثاني: الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه، وتكون من مطلبين ايضاً:

المطلب الأول: دراسة روايات الحديث الواردة في إباحة الأكل مما أكل الكلب من الصيد.

وهذا هو الحديث الذي علله ابن جرير الطبري، تنأولت في هذا المطلب ثلاثة أحاديث ذكرها ابن كثير حول نفس الموضوع، وقمت بجمع طرق هذه الأحاديث وتخريجها والتعليق عليها بأقوال العلماء الكبار، ومن ثم الحكم عليها بما يبدو لي من خلال معرفتي البسيطة.

والمطلب الثاني: دراسة الحديث المعلول الوارد في تفسير قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ (الأعراف:١٩٠). فجمعت طرق الحديث وخرجتها، ثم علقت على الحديث مستشهدة بكلام ابن كثير حيث انه ذكر أوجه علة الحديث بشكل وافي.

وختاما أرجو من الله أن يوفقني وكل طلاب العلم لما يحبه ويرضاه، وأن ينفعني بما علمني ويعلمني ما ينفعني، ويغفر لي إن أخطأت أو قصرت، فالبحر واسع، الغور عميق، والمنصف من أقرَّ بقصوره.

التمهيد: معنى الحديث المعلول

المعلول لغة:

اسم مفعول من (عَلَه، يعُله، ويعِله)، إذا سقاه السقية الثانية، و يتعدى بنفسه، كما في الأمثلة، و لا يتعدى، كـ علّ، يَعِلّ، ويَعُلّ ، وعلّت الإبل تَعِلّ و تَعُلّ إذا شربت الشَّربة الثانية. فمعنى (علّه) سقاه مرة بعد أخرى، ومنه قوله: (جزيل عطائك المعلول)، يعني عطاء الله مضاعف يَعُلّ به عباده مرة بعد أخرى(١).

(١) ينظر: تاج العروس: ٤٤/٣٠، ومعجم مقاييس اللغة: ١٢/٤، [مادة:علل].

"وقد اعتل العليل علة صعبة، و(العلة) المرض، عل يعل واعتل أي مرض فهو عليل، وأعله الله ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة ، إذا اعتقه عن أمر واعتله تجنى عليه والعلة الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول"(١).

وعلى هذا فما مدى صحة إطلاق المحدثين وغيرهم لفظ(المعلول) على الحديث الذي فيه خطأ؟ وهل هو لحن كما صرح به كثير من المتأخرين؟ إذ لا تلاقي بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي ؟ فلا يقال: (معلول).

والحديث المعلول عند أهل الحديث :

"يسمونه المعلول وهو لحن وهذا النوع من أجلها يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب"(٢)."وهو الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته إذ أن ظاهره السلامة منها ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر. ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول أو وقف في المرفوع أو دخول حديث في حديث أو وهم واهم لغير ذلك بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه، وكثيرا ما يعللون الموصول بالمرسل مثل أن يجيء الحديث بإسناد موصول ويجيء أيضا بإسناد منقطع أقوى من إسناد الموصول، ولهذا اشتملت كتب علل الحديث على جميع طرقه"(٣).

المبحث الأول: حياة ابن كثير الشخصية والعلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولاً: ترجمته(٤):

اسمه: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع.

---

(١) لسان العرب: ٤٦٧/١١، [مادة: علل].

(٢) تدريب الراوي :٢٥١/١.

(٣) الشذا الفياح :٢٠٢/١، وينظر: مقدمة ابن الصلاح :٨٩/١، والتقريرات السنية :٨٦/١، و المقنع في علوم الحديث :٢١٢/١.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة : ٤٤٥/١، تذكرة الحفاظ: ٣٨/١؛ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣٦١/١، والأعلام للزركلي: ٣١٧/١، والرد الوافر: ٩٢/١.

لقبه: عماد الدين.

كنيته: أبو الفداء.

شهرته: ابن كثير.

مذهبه: الشافعي.

نسبه: القرشي.

أصله: البُصروي نسبة إلى قرية بُصرى.

منشأه: الدمشقي نشأة وتعلماً وسكناً ووفاةً.

ألقابه العلمية: الإمام الحافظ، المحدث، المؤرخ، المفسر، المفتي، الفقيه، وغيرها.

ولادته:

"ولد في سنة إحدى وسبعمائة بمجيدل القرية من عمل بصرى"[١]، وقال الذهبي ولد سنة سبعمائة[٢]. ويبدو لي انه الأرجح بدليل قوله: (توفي والدي في شهر جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعمائة في قرية مجيدل القرية ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون وكنت إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث سنين أو نحوها لا أدركه إلا كالحلم) [٣]، فلو كانت ولادته سنة إحدى وسبعمائة لكان عمره وقت وفاة والده سنتين أو نحوها، فلا يدرك من والده ولا حتى كالحلم، والله تعالى أعلم.

ثانياً: حياته الاجتماعية[٤]

ها هو الإمام ابن كثير يتحدث إلينا عن أبيه وأسرته في كتابه (البداية والنهاية) قائلاً :

"من قرية يقال لها الشركوين غربي بصرى بينها وبين أذرعات ولد بها في حدود سنة أربعين وستمائة واشتغل بالعلم عند أخواله بني عقبة ببصرى فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة وحفظ جمل الزجاجي وعنى بالنحو والعربية واللغة وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق الرائق في المدح والمراثي وقليل من الهجاء وقرر بمدارس بصرى بمنزل الناقة شمالي البلد حيث يزار وهو المبروك المشهور عند الناس والله أعلم بصحة ذلك ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقي

(١) الرد الوافر: ٩٢/١، وينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: طبقات الحفاظ: ٥٣٣/١، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، وأبجد العلوم: ٨٩/٣.

(٣) البداية والنهاية : ٣١/١٤-٣٢.

(٤) يوجد مقتطفات من حياته الاجتماعية مبعثرة في كتب التراجم مثل: طبقات الشافعية:٨٦/٣، والرد الوافر:٩٢/١، الترجمة: (٤٨).

بُصرى وتمذهب للشافعي وأخذ عن النواوي والشيخ تقي الدين الفزاري وكان يكرمه ويحترمه فيما أخبرني شيخنا العلامة ابن الزملكاني فأقام بها نحوا من ثنتي عشرة سنة ثم تحول إلى خطابة مجيدل القرية التي منها الوالدة فأقاما بها مدة طويلة في خير وكفاية وتلاوة كثيرة وكان يخطب جيدا وله مقول عند الناس ولكلامه وقع لديانته وفصاحته وحلاوته وكان يؤثر الإقامة في البلاد لما يرى فيها من الرفق ووجود الحلال له ولعياله وقد ولد له عدة أولاد من الوالدة ومن أخرى قبلها أكبرهم إسماعيل ثم يونس وإدريس ثم من الوالدة عبدالوهاب وعبدالعزيز ومحمد وأخوات عدة ثم أنا أصغرهم وسميت باسم الأخ إسماعيل لأنه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد أن حفظ القرآن على والده وقرأ مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزاري وحصل المنتخب في أصول الفقه ، قاله لي شيخنا ابن الزملكاني ثم إنه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث أياما ومات فوجد الوالد عليه وجدا كثيرا ورثاه بأبيات كثيرة فلما ولدت له أنا بعد ذلك سماني باسمه فأكبر أولاده إسماعيل وآخرهم وأصغرهم إسماعيل فرحم الله من سلف وختم بخير لمن بقي" [(١)]. وأضاف قائلاً:

"توفي والدي في شهر جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعمائة في قرية مجيدل القرية ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون وكنت إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث سنين أو نحوها لا أدركه إلا كالحلم ثم تحولنا من بعده في سنة سبع وسبعمائة إلى دمشق صحبة كمال الدين عبد الوهاب وقد كان لنا شقيقا وبنا رفيقاً شفوقاً وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله تعالى منه ما يسر وسهل منه ما تعسر"[(٢)].

ثالثاً: وفاته

بعد جهد جهيد وعمل متواصل دؤوب أربعة وسبعين عاماً في طاعة الرحمن، في التعلم والتعليم والصبر والمصابرة، وبعد ما أدى ما عليه في هذه الحياة، ألف كتباً، وخرج أجيالاً ونصح الأمة.. ولا بد من الرحيل وكان ذلك "في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، عن أربع وسبعين سنة، وكان قد فقد بصره في آخر حياته رحمه الله، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية، رحمه الله[(٣)].

(١) البداية والنهاية : ١٤/٣١-٣٢.

(٢) البداية والنهاية : ١٤/٣٢.

(٣) ينظر: الرد الوافر: ١/٩٢.

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه "كانت له جنازة حافلة مشهودة، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية"[١].

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: شيوخه

للحافظ ابن عدد كبير من الشيوخ ذكرهم أصحاب كتب التراجم بالإضافة إلى أن كل من حقق لابن كثير وترجم له ذكر عدد من الشيوخ، ومن خلال البحث عن هذه الشخصيات وتواريخ وفياتهم وجدت أن بعضهم ربما كان شيخا لوالده أو لأخيه الأكبر ولم يتتلمذ ابن كثير على أيديهم، لذلك اقتصرت على هذه المجموعة ودونت تواريخ وفياتهم من نفس كتب التراجم التي ذكرت أنهم كانوا من شيوخ ابن كثير –رحمهم الله جميعاً–.

شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:٧٢٨)[٢].

الحافظ أبو الحجاضاج يوسف بن زكريا المزي (ت:٧٤٢)[٣].

الشيخ أبو العباس أحمد الحجار الشهير بابن الشحنة (ت:٧٣٠)[٤]

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزاري الشهير بابن الفركاح (ت:٧٢٩)[٥].

الشيخ بهاء الدين القاسم المعروف بابن عساكر(ت: ٧٢٣)[٦].

الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بابن قاضي شهبة(ت:٧٢٦)[٧].

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨)[٨].

الإمام كمال الدين أبو المعالي محمد بن الزملكاني (ت:٧٢٥) [١].

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ١٧/١، الرد الوافر: ٩٢/١.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٥/٣، وأبجد العلوم:٨٩/٣، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، ذيل تذكرة الحفاظ:٥٧/١، ذيل التقييد: ٤٧١/١ ، وطبقات المفسرين: ١٦٠/١.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٥/٣، وطبقات المفسرين: ١٦٠/١، وابجد العلوم:٨٩/٣، ذيل التقييد: ٤٧١/١.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة: ٤٤٥/١ ، وطبقات المفسرين: ١٦٠/١، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٥/٣، وأبجد العلوم:٨٩/٣، ذيل تذكرة الحفاظ:٥٧/١، ذيل التقييد: ٤٧١/١.

(٦) ينظر: الدرر الكامنة: ٤٤٥/١، طبقات المفسرين: ١٦٠/١، وأبجد العلوم: ٨٩/٣، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، ذيل التقييد: ٤٧١/١.

(٧) ينظر: أبجد العلوم:٨٩/٣.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٥/٣.

الشيخ شمس الدين محمود بن عبدالرحمن الأصفهاني(ت: ٧٤٩)[٢].

الشيخ أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم الدلال(ت:٧١٩)[٣].

ثانياً: تلاميذه

العلامة الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي الحسَيني (ت: ٧٦٥)[٤].

الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤) [٥].

الشيخ عماد الدين أبو بكر بن سليمان بن صالح الذايخي (ت: ٨٠٣)[٦].

الشيخ الإمام سعد الدين سعد بن إسماعيل النواوي الدمشقي (ت: ٨٠٥) [٧].

العلامة الحافظ زين الدين أبو الحسين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦)[٨].

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الخضر الزبيري الأسدي (ت:٨٠٨)[٩].

الإمام شرف الدين محمود بن عمر الأنطاكي الدمشقي الحنفي (ت:٨١٥)[١٠].

العلامة الحافظ علاء الدين أبو العباس بن حجي الشافعي (ت: ٨١٦)[١١].

الحافظ المقرئ محمد بن محمد بن علي الشهير بابن الجزري (ت:٨٣٣) [١٢].

---

(١) ينظر: البداية والنهاية : ٣١/١٤-٣٢.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٥/٣، أبجد العلوم: ٨٩/٣.

(٣) ينظر: ذيل التقييد: ٤٧١/١، و٢٦٢/٢الترجمة(١٥٨٦)

(٤) ينظر: طبقات الحفاظ:٥٣٨/١، شذرات الذهب : ٢٣١/٦.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية: ١٦٧/٣-١٦٨.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية: ٨/٤، الترجمة(٧١٣).

(٧) ينظر: طبقات الشافعية :٢٤/٤، الترجمة(٧٢٧).

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩/٤-٣٣.

(٩) ينظر: طبقات الشافعية : ٥٨/٤، الترجمة(٧٤٩).

(١٠) ينظر: ذيل التقييد ٢٧٥/٢، الترجمة(١٦١٣).

(١١) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٦/٣، أبجد العلوم: ٩٠/٣.

(١٢) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ: ٣٧٧/١.

ثالثاً: أقوال العلماء فيه

كان ابن كثير –رحمه الله– من أفذاذ العلماء في عصره، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء الجم:

فقد قال الحافظ الذهبي: (وسمعت مع الفقيه المفتي المحدِّث، ذي الفضائل، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي.. سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة، له عناية بالرجال والمتون والفقه، خرَّج وناظر وصنف وفسر وتقدم) (١).

وقال عنه أيضًا: (الإمام المفتي المحدث البارع ثقة متفنن محدث متقن)(٢).

وقال ابن حجر العسقلاني : (كان كثير الاستحضار وسارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع به الناس بعد وفاته ولم يكن على طريق المحدثين في تحصيل العوالي وتمييز العالي من النازل ونحو ذلك من فنونهم وإنما هو من محدثي الفقهاء) (٣).

وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني: (صاهر شيخنا أبا الحجاج المزي فأكثر، وأفتى ودرس وناظر، وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل) (٤).

وقال العلامة ابن ناصر الدين: (الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين، ثقة المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين) (٥).

وقال ابن حبيب: (إمام روى التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ، والحديث والتفسير) (٦).

وقال العيني: (كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، وسمع وجمع وصنف، ودرس، وحدث، وألف، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة)(١).

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة : ٤٤٦/١، وطبقات الحفاظ: ٥٣٤/١.

(٢) ينظر: طبقات الحفاظ: ٥٣٤/١.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة : ٤٤٦/١، وطبقات الحفاظ: ٥٣٤/١.

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ: ٥٨/١.

(٥) الرد الوافر: ٩٢/١.

(٦) شذرات الذهب: ٢٣٢/٦.

وقال تلميذه ابن حجي: (أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئا كثيرا من الفقه والتاريخ، قليل النسيان، وكان فقيها جيد الفهم، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، ونظم الشعر، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه) [٢].

وقال الداودي: (أقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والتعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب) [٣].

المطلب الثالث: آثاره العلمية

أولا: الآثار الموجودة (المطبوعة والمخطوطة).

تفسير القرآن العظيم[٤]: وتفسيره هذا من أصح التفاسير بالمأثور إن لم يكن أصحها جميعا نقل فيه عن النبيﷺ وكبار الصحابة والتابعين[٥]. وتولت طباعته أكثر من دار نشر بطبعات كثيرة. وهو الكتاب موضوع البحث، وقد اعتمدت الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م لدار الفكر، تحقيق : محمود حسن.

البداية والنهاية[٦] في أربعة وخمسين جزأ: مطبوع عدة طبعات في مصر وبيروت، أحسنها الطبعة التي حققها الدكتور علي عبد الستار وآخرون. والنهاية مطبوع في مصر بتحقيق أحمد عبد العزيز. كما له طبعات حديثة عديدة منها: طبعة دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت، وكذلك حققه ودقق

---

(١) النجوم الزاهرة :١١/ ١٢٣.

(٢) شذرات الذهب: ٦/٢٣٢.

(٣) طبقات المفسرين: ١/١٦٠.

(٤) ينظر: الأعلام للزركلي: ١/٣١٧، وأسماء الكتب: ١/٦٨، واكتفاء القنوع: ١/١١٨، وذيل طبقات الحفاظ: ١/٣٦١ ، وطبقات الشافعية: ٣/٨٥، وطبقات المفسرين: ١/٢٦٠.

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن: ٢/٢٢.

(٦) ينظر: البدر الطالع :١/١٥٣، ذيل طبقات الحفاظ: ١/٣٦١، وابجد العلوم: ٢/١٣٨، وأسماء الكتب، ١/٦٨، الأعلام: ١/٣١٧، وذيل تذكرة الحفاظ: ١/٥٧، طبقات المفسرين: ١/٢٦٠، وطبقات الشافعية: ٣/٨٥، وفهرس الفهارس: ٣/٥٧.

أصوله وعلق حواشيه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.

اختصار علوم الحديث(١): نشر بمكة المكرمة سنة (١٣٥٣هـ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، ثم شرحه الشيخ أحمد شاكر، رحمه الله، وطبع بالقاهرة سنة (١٣٥٥هـ).

كما طبع باسم (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير)، أحمد شاكر، عني به: د. بديع السيد اللحام، مكتبة دار الفيحاء، دمشق، ومكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

اختصار السيرة النبوية(٢): مطبوع باسم (الفصول في سيرة الرسول) بدمشق، كما طبع في القاهرة سنة(١٣٥٧هـ) طبعة غير محققة ثم طبع مرة أخرى بتحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد خطراوي، والأستاذ محي الدين مستو ، عام (١٣٩٩هـ-١٤٠٠م) بعناية مؤسسة علوم القرآن ودار القلم دمشق-بيروت، وبدار اللواء بالرياض عام(١٤٠٢م) ثم في دار الكتب العلمية-بيروت، عام(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) (٣).

فضائل القرآن(٤): وهو ملحق بالتفسير في النسخة البريطانية، والنسخة المكية، وقد تم إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره. طبع لأول مرة بمطبعة المنار بالقاهرة(١٣٤٧هـ) ، وطبع بآخر تفسير ابن كثير والبغوي ، بطبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباني الحلبي وشركاه، القاهرة، د-ت، وطبع بآخر الجزء السابع من التفسير من نسخة دار الأندلس، بيروت، لبنان، وطبع مستقلاً في بيروت عام(١٩٦٦م) (٥).

التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل(٦): جمع في كتابي شيخيه المزي والذهبي، وهما(تهذيب الكمال في أسماء الرجال) و(ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، مع زيادات مفيدة في

(١) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، أبجد العلوم: ٦٧/٢، والباعث الحثيث: ١٩.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية: ٨٥/٣، وإيضاح المكنون: ١٩٤/٤، والأعلام للزركلي: ٣١٧/١.

(٣) ينظر: ابن كثير ومنهجه في التفسير: ٥٨.

(٤) ينظر: مناهل العرفان:٢/ ٢٣.

(٥) ينظر: ابن كثير ومنهجه في التفسير: ٥٩.

(٦) ينظر: البدر الطالع: ١٥٣/١، ذيل تذكرة الحفاظ: ٥٨/١، وذيل التقييد: ٤٧٢/١، وطبقات الشافعية: ٥٨/٣، والأعلام : ٣٢٠/١.

الجرح والتعديل. منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٧) في مجلدين، وهي ناقصة ولديَّ مصورة عنها.

كتاب الهدى والسنن في أحاديث المسانيد والسنن[١] جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبزار وأبى يعلى وابن أبى شيبة إلى الكتب الستة.

جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن[٢]: منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٤) حديث، ونشره مؤخرًا الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت.

تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب[٣]**، أو أحاديث الأصول:** طبع باسم (تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب) درسه وحققه: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،١٤٠٦هـ (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة).

مسند عمر بن الخطاب[٤]ﷺ: نشره الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، وطبع بدار الوفاء بمصر. وحققه الأستاذ مطر الزهراني للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة[٥].

أدلة التنبيه[٦]: خرج فيه أحاديث أدلة التنبيه في فقه الشافعية. وقام بتحقيقه الأستاذ محمد إبراهيم السامرائي على تحقيقه لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام (١٤٠٦هـ) [٧].

الاجتهاد في طلب الجهاد أو رسالة في الجهاد[٨]: "طبع لأول مرة في مصر بمطبعة أبي الهول بالقاهرة عام: ١٣٤٧هـ، وطبع طبعة جيدة في بيروت –مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، بتحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان"[٩].

---

(١) ينظر: البدر الطالع :١٥٣/١، ذيل تذكرة الحفاظ: ٥٧/١، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١.

(٢) ينظر: الرد الوافر: ٩٢/١ ، وذكره صاحب الأعلام على أنه مخطوط: ٣١٧/١.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة: ٤٤٥/١، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، وأبجد العلوم: ٨٩/٣ ، وتحفة الطالب.

(٤) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١ ، .

(٥) ينظر: تحفة الطالب: ٣٥.

(٦) ينظر: الدرر الكامنة: ٤٤٥/١، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، وذيل التقييد: ٤٧٢/١.

(٧) ينظر: تحفة الطالب: ٣٥.

(٨) ينظر: الأعلام للزركلي: ٣١٧/١ .

(٩) ينظر: ابن كثير ومنهجه في التفسير: ٥٣.

الواضح النفيس في مناقب محمد بن إدريس: يوجد منه نسخة في مكتبة شستربيتى بإيرلندا، تحت رقم (٣٣٩٠) ومنها صورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى[١].

كتاب العقائد: "توجد منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة تحت رقم(١٦/٢٣٩) ضمن مجموع"[٢].

طبقات الشافعية[٣]: توجد منه نسخة في شستربيتى بإيرلندا، وقد طبع مؤخرًا في مصر، كما توجد نسختان مصورتان في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم(٢٧٩)[٤].

الأحكام الكبرى[٥]: ولم يكمله، وقد أشار إليه في تفسير لسورة الأنبياء[٦].

شرح صحيح البخاري[٧]: شرع فيه ولم يتمه.

ثانياً: الآثار المفقودة

هذه مجموعة من الكتب والمصنفات والأجزاء التي أشار إليها في مصنفاته كالتفسير والبداية والنهاية ولم أتمكن من الوقوف على أي منها.

مسند أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

مختصر كتاب "المدخل إلى كتاب السنن" للبيهقي".

جزء في حديث الصور.

جزء في الرد على حديث السجل.

جزء في الأحاديث الواردة في فضل أيام العشرة من ذي الحجة.

جزء في الأحاديث الواردة في قتل الكلاب.

جزء في الأحاديث الواردة في كفارة المجلس.

---

(١) ينظر: تحفة الطالب: ٣٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، والأعلام للزركلي: ٣١٧/١، وطبقات الشافعية: ٨٥/٣، وذيل التقييد: ٤٧٢/١، وكشف الظنون: ١١٠٥/٢ .

(٤) ينظر: تحفة الطالب: ٣٦.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة: ٤٤٥/١، وطبقات الشافعية: ٨٥/٣، وذيل طبقات الحفاظ: ٣٦١/١، وأسماء الكتب: ٦٨/١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٢٢٨/٣.

(٧) ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة: ١٨٩/١.

كتاب الصيام.

جزء في الصلاة الوسطى.

جزء في ميراث الأبوين مع الإخوة.

جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها.

جزء في الرد على كتاب الجزية.

جزء في فضل يوم عرفة.

المقدمات في أصول الفقه.

جزء مفرد في فتح القسطنطينية.

مناقب ابن تيمية.

مقدمة في الأنساب. وغيرها

ثالثاً: منهجه في كتابه تفسير القرآن العظيم

يعد تفسير الحافظ ابن كثير، رحمه الله، من الكتب التي كتب الله لها القبول والانتشار، فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أو عامة.

وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجًا علميًا أصيلا وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة، وتتجلى لنا أهمية تفسير الحافظ ابن كثير، رحمه الله، في النقاط التالية:

ذكر الحديث بسنده وبرواياته المختلفة.

استيعاب الأحاديث التي تتعلق بالآية.

حكمه على الحديث في الغالب.

ترجيح ما يرى أنه الحق، دون التعصب لرأي أو تقليد بغير دليل.

عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التي لم تثبت في كتاب الله ولا في صحيح سنة رسول الله ﷺ، وربما ذكرها وسكت عليها، وهو قليل.

تفسيره ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريقة سلف الأمة، رحمهم الله، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

المبحث الثاني: الدراسة النقدية لطرق الحديث والحكم عليه

المطلب الأول: دراسة طرق الحديث الواردة في إباحة الأكل مما أكل الكلب من الصيد.

توطئة:

أورد ابن كثير "رحمه الله" في تفسيره للآيات (٣-٤) من سورة المائدة، فذكر حكم الأكل من الصيد إذا جرحه الكلب، ولأن الكلب من شأنه أنه قد يأكل من الصيد وذكر حكم ذلك [١] بروايته لحديث ثابت في صحيح البخاري ينص صراحة على تحريم الأكل مما أكل الكلب خشية أن يكون قد أمسك على نفسه [٢] .

وعزز ذلك بما حكي عن أبي هريرة وابن عباسﷺ ، وما قاله الشعبي والنخعي وما ذهب إليه أبو حنيفة وصاحبيه، وأحمد والشافعي في أحد قوليه.

وفي نفس الوقت ذكر رأياً مخالفاً لذلك القول، عن علي، وسعيد، وسلمان، وأبي هريرة، وابن عمر، وابن عباسﷺ : (أن الصيد يؤكل وإن أكل منه الكلب)، حتى قال بعضهم: (يؤكل ولو لم يبق منه إلا بضعة). بالإضافة إلى الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ.

أنه قال في صيد الكلب: **((إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله، فكل وإن أكل منه فلا تأكل وإن وجدت معه كلبا غير كلبك وقد قتله فلا تأكل فإنك إنما ذكرت اسم الله عز وجل على كلبك ولم تذكر على غيره))**" [٣] ، أن أعرابياً يقال له أبو ثعلبة قال: يا رسول الله، فذكر نحوه"[٤].

كما أورد رواية أخرى لابن جرير الطبري بسندها لهذا الحديث ليبن لنا سبب العلة عنده .

"ثم أن ابن جرير علله بأنه قد رواه أبو قتادة وغيره عن سعيد بن المسيب، عن سلمان موقوفاً"[٥].

إذن فقد شخص لنا الإمام الطبري سببا من أسباب العلة في الحديث، وبدوري سأتحرى البحث عن أسباب أخرى بدراسة طرق الحديث.

الدراسة النقدية لطرق الحديث:

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ٣ / ٢١.

(٢) صحيح البخاري : ١١٣/٧ بالرقمين (٥٤٨٢ و ٥٤٨٣) ، باب إذا اكل الكلب .

(٣) سنن النسائي : ٢٠٨/٧ برقم ٤٢٨٥ ، باب الكلب يأكل من الصيد .

(٤) تفسير القرآن العظيم : ٣ / ٢١.

(٥) تفسير القرآن العظيم : ٣ / ٢١، و ينظر: جامع البيان : ١٦٦/٣٠.

الحديث الأول:

قال أبو داود: حدثنا محمد بن عِيسَى[١]، ثنا هُشَيْمٌ[٢]، ثنا دَاوُدُ بن عَمْرو[٣]، عن بُسْرِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ[٤]، عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ [٥]، عن أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قال: قال رسول اللَّهﷺ في صَيْدِ الْكَلْبِ: ((إذا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وَإِنْ أَكَلَ منه وَكُلْ ما رَدَّتْ عَلَيْكَ يَدَاكَ))[٦].

التعليق:

قال ابن عبد الهادي الدمشقي –رحمه الله– "هذا إسناد حسن ورجاله ثقات، أما عمرو الدمشقي عامل واسط ثقة مشهور قاله ابن معين وقال أبو زرعة: لا بأس به ، وقال أحمد حديثه مقارب ، وحديث عمرو بن شعيب إسناده صحيح إليه فمن احتج بعمرو فهو عنده صحيح"[٧]

قال ابن كثير: " وأما تقديم حديث عدي على ذلك، ورأموا تضعيف حديث أبي ثعلبة وغيره، وقد حمله بعض العلماء على أنه أن أكل بعد ما انتظر صاحبه فطال عليه الفصل ولم يجيء، فأكل منه لجوعه ونحوه فإنه لا بأس بذلك، لأنه والحالة هذه لا يخشى أنه إنما أمسك على نفسه بخلاف ما إذا أكل منه أول وهلة، فإنه يظهر منه أنه أمسك على نفسه، والله أعلم"[٨].

---

(١) قال الإمام الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٥١٠٥) : (صدوق). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٦٢١٠): (ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هشيم، من العاشرة).

(٢) قال الإمام الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٥٩٧٩): (إمام ثقة مدلس) . وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٧٣١٢) : (ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة).

(٣) قال الإمام الذهبي في الكاشف: الترجمة(١٤٥٦) : (قال أبو زرعة: لا بأس به). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (١٨٠٤) : (صدوق يخطيء، من السابعة).

(٤) ذكره الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٥٦٢)، ولم يذكر له رتبة. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة (٦٦٧): (ثقة حافظ من الرابعة).

(٥) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٢٥٥٢): (أحد الأعلام، كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء، وقال بن عبد البر: سماعه من معاذ صحيح). وقال الحافظ ابن حجر التقريب: الترجمة: (٣١١٥): (سمع من كبار الصحابة ، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء).

(٦) حديث الصحابي أبي ثعلبة ، سنن أبي داود: ١٠٩/٣، ح(٢٨٥٢).

(٧) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق:٣٧٢/٣.

(٨) تفسير القرآن العظيم: ٢ / ١٥.

يبدو لي من كلام ابن كثير –رحمه الله– انه لم يضعف هذا الحديث وإنما نسب التضعيف إلى الائمة، والدليل على ذلك انه وصف رواية أبي داود بأن إسنادها جيد كما تقدم، كما انه جاء بتوجيه العلماء لمعنى هذا الحديث.

ومن خلال دراستي لسند الحديث وجدت أن الإسناد جيد كما وصفه ابن كثير، فلم أجد جرحا حقيقيا لأي من رجال السند. ولكن وجدت أن (داود بن عمرو) قال عنه الذهبي: (لا بأس به)، وهي صفة تدل على التعديل دون إشعار بالضبط، وحكم هذه المرتبة : يحتج بها، ولكن دون المراتب الأعلى، ولكن يجتنب من أحاديثهم ما خالف الثقات.

أما وصف الراوي بأنه (صدوق يخطئ) فهذا دليل على أن الحديث لا يحتج به لمخالفته أحاديث الثقات الثابتة في الصحيحين ومنها أذكر:

عن عَدِيّ بن حَاتِمٍ قال سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قلت: إنَّا قَوْمٌ نَصِيدُ بِهَذِهِ الْكِلابِ فقال: ((إذا أَرْسَلْتَ كِلابَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَإِنْ قَتَلْنَ إلا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إنما أَمْسَكَهُ على نَفْسِهِ وَإِنْ خَالَطَهَا كِلابٌ من غَيْرِهَا فلا تَأْكُلْ))[١].

ذكر الخطابي أن الحديث صريح في منع ما أكل منه الكلب وفي حديث أبي ثعلبة الخشني في سنن أبي داود بإسناد حسن كله (وإن أكل منه الكلب) فالتوفيق بين الحديث بأن يجعل حديث أبي ثعلبة أصلا في الإباحة وأن يكون النهي في حديث عدي بن حاتم على معنى التنزيه دون التحريم[٢].

كما أن رواية البخاري لحديث أبي ثعلبة تختلف كثيراً عنها في سنن أبي داود.

عن أبي إِدْرِيسَ عن أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قال: قلت يا نَبِيَّ اللَّهِ إنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أهل الْكِتَابِ أَفَنَأْكُلُ في آنِيَتِهِمْ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الذي ليس بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ فما يَصْلُحُ لي؟ قال: ((أَمَّا ما ذَكَرْتَ من أهل الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فلا تَأْكُلُوا فيها وَإِنْ لم تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فيها وما صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وما صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وما صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ)) [٣].

---

(١) صحيح البخاري : ٢٠٨٦/٥، بالرقم (٥١٥٩)، و(٥١٦٦)، و(٥١٦٧). وأخرجه مسلم في صحيحه: برقم(١٩٢٩)، وغيرهم كثير.

(٢) ينظر: عمدة القاري : ٤٦/٣.

(٣) صحيح البخاري : ٢٠٨٧/٥، برقم (٥١٦١).

فلا يوجد نص صريح على إباحة الأكل مما أكل الكلب؛ إذاً هذا الحديث تفرد به أبو داود وخالف الثقات وهذه علة في الحديث والله أعلم.

الحديث الثاني:

قال النسائي : " أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا بن سواء[١] قال: حدثنا سعيد[٢]، عن أبي مالك[٣]، عن عمرو بن شعيب[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده، أن رجلا أتى النبيﷺ فقال: يا رسول الله إن لي كلابا مكلبة فأفتني فيها. قال: ((ما أمسك عليك كلابك فكل)) قلت : وإن قتلن؟ قال: ((وإن قتلن)) قال أفتني في قوسي، قال: ((ما رد عليك سهمك فكل)) قال: وإن تغيب علي؟ قال: ((وإن تغيب عليك ما لم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد صل)) يعني قد أنتن"[٦].

وقال أيضاً: " قال بن سواء: وسمعته من أبي مالك عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبيﷺ مثله"[٧].

التعليق:

يبدو لي أن حديث النسائي لا يعتبر شاهداً لحديث أبي ثعلبة لأنه لم يصرح بأن الصحابي الذي سأل الرسولﷺ هو أبو ثعلبة، بالإضافة إلى انه موافق لحديث عدي بن حاتم من حيث المعنى، فلم يرد فيه ما يدل على إباحة الأكل مما أكل الكلب، وأظن أن ابن كثير اعتبره شاهداً مستنداً إلى قوله

(١) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٤٨٩٢): (محمد بن سواء السدوسي الضرير) ولم يذكر له رتبة. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٥٩٣٩): (صدوق رمي بالقدر من التاسعة).

(٢) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (١٩٣٣): (قال أحمد كان يحفظ لم يكن له كتاب، وقال بن معين: هو من أثبتهم في قتادة، وقال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٢٣٦٥): (ثقة حافظ له تصانيف [لكنه] كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة).

(٣) ذكره الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٣٥٣١): ولم يذكر مرتبته. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٤٢٧٥): (صدوق، قال ابن حبان: كان يخطىء من السابعة).

(٤) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٤١٧٣): (قال القطان إذا روى عنه ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٥٠٥٠): (صدوق من الخامسة).

(٥) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٢٢٩٤): (شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٢٨٠٦): (صدوق ثبت سماعه من جده، من الثالثة).

(٦) سنن النسائي الكبرى : ١٥١/٣، برقم (٤٨٠٧).

(٧) سنن النسائي الكبرى : ١٥١/٣، برقم (٤٨٠٨).

ﷺ:((وإن قتلن))، فليس بالضرورة أن يكون الكلب قد أكل من الصيد، بالإضافة إلى أن هذه العبارة موجودة في نص حديث عدي بن حاتم ﷺ الوارد أعلاه.

بل على العكس يمكن اعتباره شاهداً لحديث عدي.

كما تبين لي من خلال دراسة السند أن هذا الحديث في بعض رجاله نظر.

الحديث الثالث:

قال ابن جرير: حدثنا عمران بن بكّار الكلاعي[١] قال، حدثنا عبد العزيز بن موسى[٢] قال: حدثنا محمد بن دينار[٣]، عن أبي إياس[٤]، عن سعيد بن المسيب[٥]، عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ قال: **((إذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فأدركه وقد أكل منه، فليأكل ما بقي))**"[٦].

التعليق:

من رجال الحديث محمد بن دينار الذي قال عنه ابن حجر(سيء الحفظ) ربما كان أخطا في روايته للحديث، وربما اخطأ في رواية الحديث، فكان هو علته.

كما قال ابن جرير ايضاً : هذا خبر في إسناده نظر، فإن"سعيداً" غير معلوم له سماع من"سلمان"، والثقات من أهل الآثار يقفون هذا الكلام على سلمان، ويروونه عنه من قِبَله غير مرفوع إلى النبي ﷺ. والحفَّاظ الثقات إذا تتابعوا على نقل شيء بصفة، فخالفهم واحد منفردٌ ليس له حفظهم، كانت الجماعة الأثبات أحقَّ بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم"[٧].

---

(١) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٤٢٥٧): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٥١٤٦): (ثقة من الحادية عشرة).

(٢) لم أجد له ترجمة عند الذهبي . قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٤١٢٩): (صدوق، من العاشرة). وقال المزي في تهذيب الكمال: الترجمة: (٣٤٧٩): (قال أبو حاتم كتبت عنه بسلمية وهو صدوق ثقة مأمون وقال أبو حفص بن شاهين ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات).

(٣) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٤٨٣٢): (حسنوا أمره). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٥٨٧٠): (صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته من الثامنة).

(٤) ترجم له الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٥٥٣٣): (ولم يذكر له رتبة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٦٧٦٩): (ثقة من الثالثة).

(٥) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (١٩٦٠): (أحد الأعلام وسيد التابعين... ثقة حجة فقيه رفيع الذكر رأس في العلم والعمل). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٢٣٩٦): (أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٥٦٥/٩، ح(١١٢١١)، وينظر: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: ٤٥٠/٣.

(٧) جامع البيان: ٥٦٦/٩، وينظر: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: ٤٥٠/٣.

أشار إلى التفرد والمخالفة في رواية الحديث، وهذه هي علة الحديث التي ذكرها ابن كثير عن ابن جرير. ولا تعليق لي عليها سوى أن الحديث فعلاً قد روي مرفوعاً مرة وموقوفاً مرة أخرى كما قال الطبري وكما بين ذلك بعده ابن كثير –رحمهما الله–.

طرق رواية الحديث الموقوف على الصحابي سلمان الفارسي ﷺ .

قال البيهقي: "عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي ﷺ أنه قال إذا أرسلت كلبك أو بازك أو صقرك على الصيد فأكل منه فكل وإن أكل نصفه. فهذا .... ويذكر عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال إذا أكل الكلب فلا تأكل"(١).

قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو داود، عن هشام، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: سألته عن الكلب يرسل على الصيد فقال كل وإن أكل ثلثيه فقلت عن من؟ قال: عن سلمان"(٢).

قال أيضاً: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال إن أكل ثلثيه فكل الثلث الباقي"(٣).

قال عبد الرزاق : "عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن بن المسيب عن سلمان قال في الكلب المعلم يأكل مما يمسك قال كل وإن أكل ثلثيه، قال: وقال سعد بن أبي وقاص: كل وإن لم يبق إلا رأسه" (٤).

مدار الحديث هو قتادة(٥) الذي روى عن سعيد بن المسيب الذي سبقت ترجمته ، فالحديث كما يبدو لي أنه روي مرة مرفوعا ومرة موقوفا ومرة ومقطوعا، وهذه كلها علل في الحديث

التعليق الأخير:

" وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الأحاديث بِأَنَّهُ عَلَّلَ التَّحْرِيمَ فِي حَدِيثِ عَدِيٍّ بِكَوْنِهِ أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَفِي حَدِيثِ دَاوُد، وَعُمَرَ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَبَاحَهُ لِكَوْنِهِ أَكَلَ مِنْهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ" (١).

---

(١) سنن البيهقي الكبرى :٢٣٨/٩، ح(١٨٦٦٤).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة :٢٣٤/٤، ح(١٩٥٩٠).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة :٢٣٤/٤، ح(١٩٥٩٢).

(٤) مصنف عبد الرزاق: ٤٧٤/٤، ح(٨٥١٨).

(٥) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٥٥١٨): (الحافظ المفسر). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٥٥١٨): (ثقة ثبت).

وأجاب الزيلعي: "يُعَكَّرُ هَذَا بِمَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ فِي تَرْجَمَةِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الدَّهَّانِ ثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إذَا أَدْرَكْت كَلْبَك، وَقَدْ أَكَلَ نِصْفَهُ فَكُلْ" ، وَقَالَ: غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ الْفُضَيْلِ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَاهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ الْكَلْبُ، فَلَا تَأْكُلْ"[٢].

وقال البيهقي: ألا أن حديث أبي ثعلبة الخشني مخرج في الصحيحين وليس فيه ذكر الأكل وحديث الشعبي عن عدي أصح من حديث داود عن عمرو الدمشقي ومن حديث عمرو بن شعيب ، وقد روى شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن رجل من هذيل أنه سأل النبيﷺعن الكلب يصطاد فقال: ((كل أكل أو لم يأكل)) ، فصار حديث عمرو بهذا معلولاً[٣] .

الحكم على الأحاديث الثلاثة:

حديث أبو داود ضعيف لتفرده ومخالفته للثقات. وله شاهد معنوي رواه الطبري من حديث سلمان مرفوعا مرة وموقوفاً مرة أخرى.

حديث النسائي لا يعتبر شاهدا للحديث الأول، وهو حسن لما له من الشواهد في الصحيحين من حديث أبي ثعلبة الخشني، وعدي بن حاتم.

حديث الطبري معلول من عدة أوجه كما مذكور أعلاه.

المطلب الثاني: دراسة الحديث المعلول الوارد في تفسير قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ (الأعراف: ١٩٠).

قال الإمام ابن كثير : "يذكر المفسرون ههنا آثاراً وأحاديث سأوردها وأبين ما فيها، ثم نتبع ذلك ببيان الصحيح في ذلك أن شاء الله"[٤] .

طرق رواية الحديث

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الصَّمَدِ[١]، حدثنا عُمَرُ بن إبراهيم[٢]، حدثنا قَتَادَةُ[٣]، عَنِ الْحَسَنِ[٤]، عن سَمُرَةَ، عَنِ النبي ﷺ قال: **((لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بها إِبْلِيسُ وكان**

(١) نصب الراية : ٤ /٣١٣؛ وينظر: تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: ٣٧٢/٣.
(٢) نصب الراية : ٤ /٣١٣.
(٣) ينظر: تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: ٣٧٢/٣.
(٤) تفسير القرآن العظيم : ٣٣٤/٢.

لاَ يَعِيشُ لها وَلَدٌ فقال سَمِّيهِ عَبْدَ الحرث فإنه يَعِيشُ فَسَمَّوْهُ عَبْدَ الحرث فَعَاشَ وكان ذلك من وحي الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ)) (٥).

قال الإمام الترمذي: حدثنا محمد بن الْمُثَنَّى، حدثنا عبد الصَّمَدِ بن عبد الْوَارِثِ، حدثنا عُمَرُ بن إبراهيم، عن قَتَادَةَ، عن الْحَسَنِ، عن سَمُرَةَ، عن النبيﷺ قال: **((لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بها إِبْلِيسُ وكان لَا يَعِيشُ لها وَلَدٌ فقال سَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ فَسَمَّتْهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَعَاشَ ذلك وكان ذلك من وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ))**(٦).

قال الحاكم: حدثنا أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي المقرئ ببغداد، حدثنا أبو قلابة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عمر بن إبراهيم ، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب عن النبيﷺ قال: **((كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد تسميه عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وإنما كان ذلك عن وحي الشيطان))** (٧).

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الصمد قال، حدثنا عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: **((كانت حوّاء لا يعيش لها ولد، فنذرت لئن**

---

(١) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٣٣٧٦): (حجة). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٤٠٨٠): (صدوق ثبت في شعبة من التاسعة).

(٢) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٤٠٢٢): (وثق وقال أبو حاتم لا يحتج به ت س ق). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٤٨٦٣): (صدوق في حديثه عن قتادة ضعف) ، من السابعة.

(٣) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (٥٥١٨): (الحافظ المفسر). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٥٥١٨): (ثقة ثبت).

(٤) قال عنه الذهبي في الكاشف: الترجمة: (١٠٢٢): (كان كبير الشأن رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (١٢٢٧): (ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس).

(٥) أخرجه احمد في مسنده: ١١/٥، ح(٢٠١٢٩). وقال شعيب الارناؤوط : إسناده ضعيف، عمر بن إبراهيم- وهو العبدي أبو حفص البصري- في روايته عن قتادة ضعف، والحسن مشهور بالتدليس ولم يذكر سماعه من سمرة.

(٦) أخرجه الترمذي سننه في تفسير سورة الأعراف: ٢٦٧/٥، ح(٣٠٧٧)، وقال عنه: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إلا من حديث عُمَرَ بن إبراهيم عن قَتَادَةَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عن عبد الصَّمَدِ ولم يَرْفَعْهُ عُمَرُ بن إبراهيم شَيْخٌ بَصْرِيٌّ).

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٩٤، ح(٤٠٠٣)، وقال عنه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

عاش لها ولد لتسمينه "عبد الحارث"، فعاش لها ولد، فسمته "عبد الحارث"، وإنما كان ذلك عن وحي الشيطان))[١].

التعليق:

قال ابن كثير: "ورواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في تفسيره عن أبي زرعة الرازي عن هلال بن فياض عن عمر بن إبراهيم به مرفوعاً.

وكذا رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث شاذ بن فياض عن عمر بن إبراهيم مرفوعاً، قلت: وشاذ هو هلال، وشاذ لقبه، والغرض أن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه [٢] :

أن عمر بن إبراهيم[٣] هذا هو البصري وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعاً[٤]، فالله أعلم.

كما وقد ذكرت قولي الحافظين الذهبي وابن حجر فيه في الهامش.

أنه قد روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعاً، وكان من طريقين:

قال ابن جرير:" حدثنا ابن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر عن أبيه، حدثنا بكر بن عبد الله بن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال: سمى آدم ابنه عبد الحارث"[٥].

وقال: حدثنا المعتمر، عن أبيه قال: حدثنا ابن علية، عن سليمان التيمي، عن أبي العلاء بن الشخّير، عن سمرة بن جندب قال: سمى آدمُ ابنه: "عبد الحارث"[٦].

أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه. **قال ابن جرير:** "حدثنا ابن وكيع حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ قال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم"[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣٠٩/١٣، ح(١٥٥١٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم : ٣٣٤/٢.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) لم اعثر على رواية ابن مردويه.

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣١٠/١٣، ح(١٥٥١٤).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣١٠/١٣، ح(١٥٥١٥).

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣١٣/١٣، ح(١٥٥٢٣).وتبعه ابن كثير في تفسيره: ٣٣٥/٢.

وحدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال: قال الحسن: عنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده يعني ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ . وحدثنا بشر، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول هم اليهود، والنصارى رزقهم الله أولاداً فهودوا ونصروا، وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن ﷺ أنه فسر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظاً عن رسول اللهﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ولا سيما مع تقواه لله وورعه، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما، كما سيأتي بيانه أن شاء الله إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع، والله أعلم"(١).

الحكم على الحديث

في الحقيقة لا تعليق لي بعد تعليق ابن كثير فقد فصل القول وحكم على الحديث وبين أسباب العلة فرحمه الله وجزاه عنا خير الجزاء.

الخاتمة:

علم التفسير وعلم الحديث من أجل العلوم وأشرفها لارتباطهما بكلام الله سبحانه وتعالى، وكلام رسولهﷺ الذي قال فيه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ (النجم:٣-٤).

وكما هو معلوم للجميع أن تفسير القرآن بالسنة هو من أعلى مراتب التفسير، ولا غنى لأي مفسر عنه، كما لا يجوز للمفسر إذا عرضت له آية ووجد من الأحاديث النبوية ما يفسرها أن يتجاوزها إلى غيرها إلا إذا كانت هذه الأحاديث ضعيفة أو موضوعة أو لم تثبت صحة نسبتها إلى الرسول لسبب من الأسباب.

لذلك كان لزاماً على المفسر دراسة علم الحديث بكل جوانبه دراسة معمقة، تمكنه من معرفة الصحيح من العليل من الأحاديث، وهذا ما فعله شيخنا العلامة الحافظ المحدث أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الذي برع في علمي التفسير والحديث، بشهادة علماء عصره وكل من جاء بعده.

(١) تفسير القرآن العظيم: ٣٣٥/٢.

فوجدته في (تفسير القرآن العظيم) قد استوعب الأحاديث التي تتعلق بالآية الكريمة، وكان يذكر كل حديث بسنده بمختلف الروايات، ويحكم على الأحاديث في الغالب ، ولا يفوته ذكر أقوال وتعليقات الأئمة الكبار حول هذه الأحاديث من تصحيح وتضعيف وتعليل إن وجد، وإن لم يجد ذكر هو علة الحديث أو يذكر انه قد بسط القول في هذا الحديث في أحد مصنفاته.

والحديث المعلول عند ابن كثير هو: الحديث الذي اطلع فيه على علة خفية تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها، ويتطرق كذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات. من أجل هذا الخفي العميق يقع جمع كثير من العلماء وأهل النظر والتاريخ والسير والأدب بإيراد كثير من النصوص التي فيها مقال توجب عدم العمل بالنص، ومن الذين لا يدركون مثل هذا أو هم لا ينظرون إلى الإسناد وعلله والمتن وعلله، من هؤلاء وهؤلاء قوم يلقطون ويحطبون ويبنون على كل نص ما يريدون من حكم أو تقرير أو قاعدة، فيخلف من بعدهم خلوف يعتقدون هذا فيؤسسون عليه. وهناك كثير ممن لا يرون الإسناد أصلاً أويحأول كثير منهم إخضاعه للبحث العلمي الذي رأوه سبيلا للأخذ والرد دون معرفة ولو قليلة بعلم وأصول وضوابط أمر السند وأحوال الرواة، ولهذا نشأ: السرد، والإنشاء، والخطاب، ومجرد الوعظ، فمن الضروري الوقوف بجد حي واعٍ إلى معرفة النص بعلته ورجاله، ولا أسرد سردا أو أُنشيء إنشاءً أو ألقي إلقاءً ما لم يكن هذا مبنيا على علم بصحة القول يناهض الأثر الصحيح.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار .

ابن كثير ومنهجه في التفسير، فرمان إسماعيل إبراهيم (رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة في جامعة بغداد)، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

أسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، دار الفكر، دمشق- سورية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، تحقيق: د. محمد التونجي.

الأعلام (قاموس تراجم)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدورد فنديك، دار صادر، بيروت، ١٨٩٦م.

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، أحمد شاكر، مكتبة دار الفيحاء، دمشق، ومكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف، بيروت.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت .

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.

تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار حراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، تحقيق: زكريا عميرات.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحقيق: محمد عوامة.

تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، تحقيق: أيمن صالح شعبان.

تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

جامع البيان عن تأويل* آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب التعليمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد-الهند، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، الطبعة الثانية، تحقيق محمد عبد المعيد ضان.

ذيل (تذكرة الحفاظ للذهبي) لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي)، الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرد الوافر، محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ، تحقيق: زهير الشاويش.

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، مكتبة الرشد ، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: صلاح فتحي هلل.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار بن كثير، دمشق،الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ،١٤٠٣هـ.

طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.

طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، تحقيق: نور الدين عتر.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات ، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار العربي الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، تحقيق: د. إحسان عباس.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو- جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، تحقيق: محمد عوامة.

المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢هـ.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.

المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

المقنع في علوم الحديث، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، دار فواز للنشر، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

نصب الراية لأحاديث الهداية، عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧م، تحقيق: محمد يوسف البنوري.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.